

كلام في السياسة

نتنياهو و«الأسقف التافه»!

ولو أن مصيرهم في باقي دول المنطقة وتبقياتها وأنظمة استبدادها، ليس أفضل ولا أكثر اطمئناناً. وزعم نتنياهو أن «دولته» هي المكان الوحيد في الشرق اليوم، حيث تحفظ المقدسات، وتكفل ممارسة المؤمنين لشعائرهم، في ظل ديمقراطية منجزة وقضاء مستقل. ولم يسأله سياسي أو صحافي أو أممي عن مصادرة يومية لوطن، وطرد مستدام لشعب، وعن وضع اليد على كنائس ومساجد وجغرافيا وديمغرافيا، بالجريمة الموصوفة وبالإبادة المشهودة. وذهب الرجل أبعد، فاتهم نتنياهو الأمم المتحدة نفسها، بما سماه عقدة مناهضتها لدولته الديمقراطية. مستعيناً بدليل أن عشرين قراراً صدر عن الشرعية الدولية ضد اسرائيل في الأعوام الأربعة الماضية، في مقابل قرار واحد حيال الحرب السورية الدامية... ولم يفتح مسؤول في الجمعية العامة جردته الداخلية، ليذكر بطل جرائم غزة، بأن أي قرار دولي ضد «دولته» لم ينفذ منذ العام 1947 والقرار 181 وحتى اليوم...

غير أن وقاحة الرجل ظلت تتفوق على ذاتها عند كل عبارة. حتى وصف كيانه بدولة التسامح الوحيدة في المنطقة، دولة الطلاب المسلمين في أرفع جامعاتها، ودولة الأطباء والممرضين الاسرائيليين الذين عالجوا آلاف الجرحى السوريين، ودولة الإنجازات والأفضال على كل العالم، في الاتصالات والزراعة والطب والتكنولوجيا والغذاء... «حتى في صحون طعامكم، حين تتلذذون بالندوة الكرزية، هذه أيضاً أُضلت في اسرائيل، إن كنتم لا تدرون!» وإن نسي الحمص والفلفل المسروقين كما كل «دولته» بفجور الفاجر والتاجر معاً.

«أيتها السيدات والسادة، فقوا مع اسرائيل لأن اسرائيل لا تدافع عن نفسها وحسب. أكثر من أي وقت مضى، اسرائيل تدافع عنكم...». ما فات أولئك السيدات والسادة أن «دولة» نتنياهو قبل خمسة عشر عاماً بالتمام من تشدقه هذا، لم تدافع عن طفل اسمه محمد الدرة. بل قتلته برصاصها الحي، أمام النقل الحي، فيما العالم متخم بالضمان الميتة. لا لأنه طفل. ولا لأنه عدو. ولا لأنه فلسطيني. بل لأنه فلسطين!

قد يكون بث خطاب نتنياهو كاملاً، كوثيقة على ندوة العنصرية، أفضل وسيلة للتضامن مع الإعلامية هناء محاميد التي كادت تستشهد بقنبلة «تسامحية» من قتلته نتنياهو مباشرة على الهواء.

تبقى فكرة أخيرة، منفصلة - متصلة، كتب الرائع جورج خضر يوم السبت الماضي في الزميلة «النهار»، أن «شغور المركز فترة من الزمن، أفضل من ملئه بأسقف تافه»، معادلة جريئة دقيقة حقيقية، تصلح لكل موقع وشغور وتفاهة مرشحة. شكراً صاحب السيادة!

جان عزيز

ثمة مصادفات في التواريخ، لا تفسير لها إلا أنها دروس وعبر وخلاصات من التاريخ نفسه وفيه وعنه. مثلاً، أي مصادفة أن ينتحر غازي كنعان عشية ذكرى مرور خمسة عشر عاماً، يوماً بيوم، على هندسته اجتياح لبنان. وأن تكون أحداث لبنان هذا بالذات، سبباً أو سياقاً لانتحاره... أو أي مصادفة أخرى أن يسقط برج الرافعة العملاقة في مكة، في 11 أيلول. أي في اليوم نفسه الذي خرج فيه 17 إسلامياً من مدرسة ذلك الفكر، ليسقطوا برجين أميركيين. لتستكمل المصادفة في أن يكون برج الرافعة السعودية باسم بن لادن، الشركة. فيما 11 أيلول الأميركي كان موقعاً باسم بن لادن أيضاً!

مصادفات كهذه لا يتوقف عندها ناسنا كثيراً. ولا إعلامنا. خصوصاً في زمن استهلاك الزمن. بسرعة جادات الاتصالات وثورة الرقميات وموت الخبر لحظة ولادته وتأثير الشاشات الصغيرة على حجم العقول وسعة ذاكرتنا والوجدان... غير أن مصادفة أخرى سجلها لنا التاريخ قبل أسبوع، تستحق مزيداً من التوقف والإضاءة: في الأول من تشرين الأول، كان بنيامين نتنياهو يتحدث في نيويورك. مصادفة التاريخ أن خطابه جاء بعد ساعات قليلة على الذكرى الخامسة عشرة لاستشهاد طفل فلسطين، محمد الدرة، بين يدي والده، برصاص قتلته نتنياهو، مباشرة على هواء شاشات العالم والرأي العام الدولي، في فسحة النهار نفسه. شاء التاريخ أن يتكلم نتنياهو من على منبر المجتمع الدولي. في المبنى الأكثر تجسيدا للشرعية الدولية في علنا الراهن. وأن يطلق من هناك، كل ما تفوه به...

إن بندر في التاريخ خطاب كهذا. أكثر من 3700 كلمة. وأكثر من 3700 مغالطة وكذبة وتزوير وتحوير. فضلاً عن ندوة العجرفة وقمة الصلافة والجلافة والوقاحة. تحدث نتنياهو عن أن دولته هي بنت آلاف السنين. وأن كل من حاول تدميرها دمر هو وزال. لكنه نسي طبعاً أن يخبرنا أن كل علماء الآثار لم يجدوا منذ 60 عاماً أثراً واحداً لمملكة داود. لا من الهيكل ولا من كل المملكة. باستثناء مخطوطات مريبة تثير التساؤل حول صحة تاريخه بمجمله.

ادعى نتنياهو أن «دولته» هي الوحيدة في الشرق، حيث «الجماعة المسيحية تستمر في النمو والازدهار سنة بعد سنة!» ولم يُسمع وسط تصفيق الأميين له في «ذلك الشيء» في مناهاتن - كما كان ديفول يسمى الأمم المتحدة - صوت واحد يذكره بأن المسيحيين كانوا في فلسطين قبل اغتصابها، نحو 8 في المئة من سكانها، فصاروا اليوم في حدود واحد في المئة فقط. الحوار».

رشيد درباس إن «وزراء الرئيس سليمان كل يمثل نفسه، وإذا قرر عدد كبير من الوزراء ترقية العميد روكز فهذا قرار قانوني، لأن الآليات الدستورية تقول إن هذه القرارات تحتاج فقط إلى أكثرية، وبعد ذلك يجب أن تنسحب على القرارات الباقية لكي تستقيم الأمور ويعود عمل مجلس الوزراء محكوماً بالأصول الدستورية، وهذا ما قاله الرئيس السنيورة بعد انتهاء طاولة الحوار».

وعن تلويح وزراء حزب الكتائب بالاستقالة في حال ترقية روكز، رأى أن «هذه الحكومة مركبة بطريقة دقيقة جداً وكل حجر في هذا البناء أساس وإذا سحب حجر تعرض البناء للاهتزاز كله ولا يمكن الاستغناء عن أي وزير من وزراء الحكومة».

بعد إنهاك المعارضين

سوريا لدعم نظام الاسد، ولم تتردد في تسليم الجيش السوري سلاحاً متطوراً وذكياً يتدرب عليه في الوقت الحاضر، توطئة لاستخدامه في المعارك الضارية التي ستؤدي، في اعتقاد المتحدث الروسي، الى تغيير مجرى الحرب.

4 - لم يكن سلاح الجو الروسي يعتزم ضرب تنظيم «داعش» خارج «سوريا المفيدة» الواقعة غرب خط حلب - درعا، الا انه فعل بعد تصاعد حملة الاعلام الغربي وغارات التحالف على شرق البلاد، فقصف في الرقة. في غرب خط حلب - درعا بقيم في «سوريا المفيدة» 75% من السكان، و85% من الناتج القومي، في حين تقيم الصحراء في شرق هذا الخط. تالياً، فإن ما تعنيه المحافظة على نظام الاسد حماية المناطق الواقعة في هذا الخط في الوسط، امتداداً الى الجنوب والساحل غرباً، على ان الغارات المتتالية، تبعاً لما يتوقعه الديبلوماسية الروسية، تمهد بعد انهاك معارضي الاسد، الى اي فريق انتموا، لتقدم الجيش برا مستعينا بمقاتلين إيرانيين وحزب الله للسيطرة عليها تماماً.

5 - ما تبدو موسكو مستعدة للقيام به في الوقت الحاضر، بالتزامن مع العمليات العسكرية، التعاون مع واشنطن والغرب لمساعدة السوريين على التوصل الى حل سياسي، وستكون هي الطرف الآخر المعني بارساء التسوية، بعدما اخلت المواقف الاخيرة لمرشد الجمهورية الاسلامية على خامنئي ساحة التفاوض لموسكو على اثر اعلانه ان طهران لن تفاوض واشنطن حول سوريا.

6 - ليس الروس هم المتضررين من اللجوء والنزوح السوري الكثيف الى القارة الاوروبية، بل دولها التي تشكو من عبئهم وتعجز عن استيعاب اعدادهم. تالياً تعتقد موسكو، في رأي الديبلوماسية، ان الغرب هو الأكثر اهتماماً بتسوية النزاع سياسياً لوقف الحرب ومن ثم موجات التدفق المشروع وغير المشروع على اراضيها. الا ان تسوية كهذه يقتضي ان تأخذ في الاعتبار جلوس الاسد الى الطاولة، لا عليها.



عندما تقول واشنطن لنظام ان يرحل تتصرف ك«كاوبوي»

يقول الديبلوماسية الروسي ان ثلاثة أنظمة عربية تهاوت هي الرؤساء حسني مبارك ومعمار القذافي وعلي عبدالله صالح، وكانوا اقرب الى واشنطن منهم الى موسكو، الا انهم انهاروا لأن الأميركيين قالوا ان عليهم ان يرحلوا. اسلوب كهذا لا تقر به موسكو، ان يصفه الديبلوماسية بأنه اشبه ب«كاوبوي».

3 - بالتأكد آتت القوات الروسية الى

الآن أو التعطيل!

درباس: إذا قرر عدد كبير من الوزراء ترقية روكز فهذا قرار قانوني

القوى السياسية، أو أن نصدق أن الوزير ميشال فرعون يخضع لتأثير سليمان أكثر من تأثير الحريري؟».

بدورها، قالت مصادر وزارية في 8 آذار لـ «الأخبار» إن «المواقف لا تزال على حالها من التسوية ومواقف جميع القوى السياسية الرئيسية المشجعة لها، لكن

عون بشارك بالحوار اليوم ولن يناقش بند التعيينات والتسوية (هيلم الموسوي)

